

بسم الله الرحمن الرحيم

الديوان رقم: 31 / 88

إلى إمامنا الجليل و أميرنا الشيخ الموقر أبي عبد الله أسامة من جنديه و
واليه بلاد المغرب الإسلامي أبي مصعب عبد الودود السلام عليكم ورحمة
الله و بركاته و بعد:

فإني أرفع إلى جنابكم الموقر هذا الكتاب بعدما اضطررنا إلى ذلك
اضطرارا لعلمنا بما أنتم فيه من التعب و النصب و الشغل الدائم أعانكم الله
و سدد خطاكم ، و لو كان بالإمكان الفصل في المشكل الذي ضمنته إياه لما
فعلت ، و لكن مع استعصاء ذلك علينا مع ما استرعاكم الله عليه من البلاد و
ما تحملون من تجربة طويلة و افرة في الباب تقرر ما أنا بصده.

و قبل الخوض في المسألة أرجو من الله أن تكونوا بخير و عافية في دينكم
و دنياكم و في أبدانكم و أهليكم أنتم و من معكم من الإخوان الأحباب ، و
نحن هنا و كل أبنائكم يتطلعون لأخباركم و يسألون عن أحوالكم و يدعون
لكم ، و إن سألتهم عن حالنا فنحن في نعم من الله عظيمة و ممن منه تعالى
جسيمة ، نحاول أداء شكرها مع الاعتراف بكثير التقصير فالله يرحمنا
وإياكم ، نقارع أعداء الله في ثبات و مصابرة و الحمد لله .

هذا و أشرح لكم القضية و التي نعتبرها نازلة من نوازل الجهاد حلت علينا
في وقت عصيب جمع بين ضعف المجاهدين من جهة و تكالب الأعداء من
جهة أخرى مع تباين آراء أعيان القوم التي لا يمكن معها الخلوص إلى حل
يناسب المقام و الحال،، فأقول و بالله التوفيق:

جاءنا طرح من حكومة نواقشط المرتدة عبر بعض القنوات فحواها أنهم
يطلبون منا كلمة محايدة تجاههم و بالمقابل يطلقون هم سراح إخوان لنا
مأسورين عندهم و لا يتعرضون لنا بسوء، و بتعبير آخر ، لا تتعرض
لمؤسساتهم المدنية أو العسكرية على حد سواء مقابل ما ذكرته لكم. و
المسألة كما هو واضح ذات شقين، شرعي و سياسي ، و أبين ذلك:

الشق الشرعي: كما هو مقرر في الشريعة أن المرتد لا تعقد له هدنة و لا
أمان و إنما حكمه القتل كما جاء في الحديث، و هذا مبدأ متقرر عندنا منذ
بدأنا جهادنا، لكن المشكلة تكمن أن القناعة التي يحملها جل الإخوة هنا أنه
ليس هناك مجال لمراعاة الحال أو المال في هذه القضية، و عندهم أن حال
القوة و الضعف سواء فلا يمكن إعمال السياسة الشرعية في هذا الباب .

الشق السياسي: إن دول الساحل الإفريقي تختلف في تركيباتها السياسية و
الاجتماعية إلى حد كبير ، فالدول القوية منها (الجزائر ، المغرب، تونس و
ليبيا) تتوفر على إمكانيات كبيرة في محاربة المجاهدين سواء ما تعلق

بالجانب العسكري أو السياسي و من ذلك الضغط على دول الجوار الضعيفة
، هذه الدول تأخذ زمام المبادرة في حربها علينا، و نحن من جهتنا نقارعها
بدون هوادة على اختلاف في التركيز على دولة دون الأخرى بحكم تمرکزاتنا
و تحركاتنا ، أما الدول الضعيفة (موريتانيا، المالي و النيجر) فإنها تكتفي
بالدفاع عن نفسها و ليست لها طاقة بالمجاهدين ، غير أن الاشتغال بها

يفوت علينا مصالح كثيرة و يصرف قوتنا المحدودة لمناوشة، نحن في غنى
عنها و لهذا تحرض الجزائر على توريط هذه الدول في الحرب معنا و تعمل
على تجنيد القبائل الصحراوية المحايدة لنا للحرب ضدنا، و نحن نحاول

كسب هذا الطرف لما لنا من المصالح في مناطقهم . من جهة أخرى، تجد
وجوه هؤلاء القبائل لهم يد طولى في هذه الحكومات مما يجعل من الصعب

بمكان التفريق في التعامل بين هذه القبائل و تلك الحكومات، فالأمر إذن في غاية الحساسية.

ثم لأجل تقريب النظر في المسألة وجب علينا بيان واقع الحال، فأقول : إن المواجهة المفروضة علينا تفوق أضعاف أضعاف طاقتنا و نحن نستمد قوتنا من الله وحده سبحانه، فعددنا في مقابلة عددهم كقطرة ماء في بحر لجي و عدتنا لا يمكن مقارنتها بعدتهم و ذلك قد بدا جليا في مردودنا القتالي، مع صعوبة التحرك للقيام بالواجبات، رغم ما يملكه المجاهدون من روح قتالية كبيرة، و أقول بصراحة أن طابع الحماسة قد غلب على راحة العقل في هذا الباب خاصة عند المهاجرين من دول الجوار و الذين هم في غالبيتهم نافرون جدد ليست لهم تجارب تذكر ولا حنكة حربية تنظر، فهم يرون وجوب قتال كل هذه الدول من غير تمييز ، و هؤلاء خاصة منهم الشناقطة حانقون على الطاغوت الموريتاني و لا يرون صرف النظر عنه بحال من الأحوال و هم (أي الشناقطة) يمثلون شريحة لا بأس بها ضمن كتائب الجنوب و الناس يلتحقون بنا من هناك بين الفينة و الأخرى، و عقد اتفاق المحايدة إن تم ربما سبب لنا مشاكل أو حتى صدعا في الصف. و من جهة أخرى فإن هذه البلاد تعتبر مرتعا خصبا للكفار الأصليين ولهم فيها مصالح كثيرة، فربما أثر ذلك سلبا على تنفيذ عمليات استهدافهم و مصالحهم على حد سواء، لكن تبقى صحراء الجزائر هي قبلة الصليبيين الرئيسية لما تتوفر عليه من الموارد المختلفة، و التفات الإخوة إلى تلك البلدان ربما لسهولة النشاط عليها ألهاهم عن استهداف تلك المصالح على صحراء الجزائر. كما تجدر الإشارة إلى أن توسيع رقعة الحرب في المنطقة قد يؤدي، بالضرورة إلى تشتيت قوة المرتدين وهذا ما يتطلع إليه الإخوة، و هو تطلع جيد و همة حسنة لو لا عامل الضعف الذي سبقته الإشارة إليه.

إذن فالأمر كما ترون ذا مصالح و مفاصلة متداخلة يصعب الترجيح بينها .

و سؤالنا هو كالتالي:

في ظل كل ما ذكرنا، هل يجوز تحييد حكومة نواكشوط في هذه الحرب ؟ فإن كان الجواب سلبا فالأمر واضح، و سمعا و طاعة، نستعين بالله و نقاتلهم . و إن كان إيجابا، فما طبيعة هذه المحايدة؟ و ما شروطها؟ و هل هي متعلقة بمدة محدودة أو مطلقة؟ فإن كانت الأولى فما حدها؟ وما هي البنود التي تدرج في الوثيقة المطلوب تحريرها؟ و هل تكون معلنة أم سرية؟

و في الختام ندعو الله أن يسددكم و يسهل عليكم فتجربتكم في هذا الباب كبيرة و باعكم من العلم وافر و معكم من العلماء من يشد أزركم و تشركونه في أمركم، و نطلب من جنابكم إن تفضلتم بتحرير جواب لنا في كل هذا أن لا تغفلوا عن نقاط مهمة رأيت تذكيركم بها.

- إرفاق تأصيل شرعي في المسألة إذا كان ممكنا.
- إرفاق نص كتاب المحايدة في حال إذا كان الجواب بقبول طرح التحييد
- الأخذ بعين الاعتبار حساسيات الإخوة و خاصة الشناقطة و توجيه كلمة لهم في ذلك

و قبل أن أختم الكتاب لا بأس أن أضيف مسألة لها صلة بالموضوع و هي أننا نعتمد على القبائل في دولة مالي بالدرجة الأولى في شراء السلاح و

الذخائر و هؤلاء الناس الذين نتعامل معهم هم يتعاملون بدورهم مع كوادر في الجيش المالي و ربما في بعض الأحيان نضطر إلى التعامل مباشرة مع هؤلاء الكوادر ، فما حكم هذه العلاقة مع اعترافنا بردة دولة مالي وجيشها؟ مع العلم أن هذا المصدر هو مزودنا الرئيسي بالسلاح؟

هذا و عذرا أميرنا الغالي إن نحن أزعجناكم و لكنها أمانة و قد استرعاكم الله إياها فالله ندعو أن يصلح شأننا كله و بلغوا سلامنا الحار للشيخ العالم الموقر أيمن الظواهري و الإمام العظيم الملا محمد عمر و كل إخواننا و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.
كتبه جنديكم أبو مصعب يوم الثلاثاء 30 ربيع الأول من عام 1431 من الهجرة